هل يمكن لعطية بك أن يتعاون مع سادة المؤسسة الجدد ـ بالنسبة إليه طبعًا ـ إذا طلبوا منه شيء؟

نعم . . المؤكد أنه ما من إنسان أمضى قدرًا من عمره هنا إلا وظل داخله التزام ورغبة في التلبية إذا دعا داع حتى لو التحق بهيئة أخرى، أو هاجر إلى ديار غير الديار.

هل يتبع ذلك معنى المثل الشائع «القديمة أحلى ولو كانت كحلة»؟

لا . . الأمر مختلف تمامًا وأعقد. للمؤسسة منزلة ومعزة خاصة، لا يماثلها شعور أو حالة أو طور آخر، حتى عند أولئك الذين يعلنون السخط عليها أو الضيق بها أو يشرعون في التمرد عليها، ولهذا تفصيل يطول.

من المحتمل أن يكون عطية بك وراء العديد من الأقاويل والمعاني المستترة التي تتردد خلال الحقبة الأخيرة والتي تدور بشكل ما، مباشر وغير مباشر حول الكيان القائم، القديم.

نعم . . الأمور مقضة، مقلقة، باعثة على الخشية والتوجس خيفة، من أي الأسباب لا أحد يمكنه التحديد أو التعيين أو القطع، لكن ثمة إدراك عام أن نقطة ما تكمن في الزمن الآتي سيقع عندها أمر مهول، صدام، انهيار، تبدل.

في أي اتجاه؟

لا أحد يدري؟

ماذا يمكن؟